

الشخصية المسرحية

تتطور شخصية الفرد من خلال تفاعله مع بيئته ومع الأشخاص الذين يحيطون به ومع المواد في ذلك المحيط وخلال الظرف الخاص أو العام الذي يمر به خلال فترة وجوده.

شرح مثال

ان شخصياتنا ما هي الا نتاج تراكم الخبرات والتجارب والاستجابة للمؤثرات الخارجية فمننا من يستجيب لموقف ما بطريقة تختلف عن استجابة الشخص الثاني وهكذا

١- ولادة الشخصية المسرحية

تتشكل الشخصية المسرحية في مخيلة المؤلف المسرحي ولا بد للممثل أن يدرس ويحلل تحليلًا دقيقًا تلك الشخصية في مخيلة ويعايشها معايشة كاملة ، حتى يتمكن أن يقنعنا بتصرفاتها وسلوكها عندما نسمعها أو نراها على خشبة المسرح.

على الممثل أن يعرف الشخصيات التي يقوم بتجسيدها معرفة دقيقة تفصيلية ، لكي يعرف كيف تتصرف وكيف تتحدث و ماذا تقول في كل موقف من المواقف التي تظهر خلال المسرحية . وعليه أن يسأل نفسه دائما: هل يسلك هذا الطراز من الشخصيات هذا النوع من السلوك ؟ تحت هذا النوع أو ذاك من الظروف ؟ فإذا كان الجواب بالإيجاب ، يكون قد نجح في رسم ملامح شخصيه . وفي هذا ، على الممثل أن يراعى أنه لا يوجد شخص كامل الصلاح أو كامل الفساد . فكل إنسان جوانبه السيئة و جوانبه الطيبة ، واهتمام الممثل بأحد جوانب الشخصية ، لا يجب أن ينسى إن لها جوانب أخرى تبرر بها لنفسها ولمن حولها تصرفاتها . ومهمة الممثل هي أن يحلل الدوافع وراء كل تصرف لشخصيته ، فيجب الحرص عند تجسيده لشخصية ما على دافعها وسلوكها المنطقي المعقول بحيث لا يقول الجمهور بان الفعل الفلاني لا معقول (غير منطقي)، فهنا تكمن حكمة الممثل وتحليله المنطقي لأفعال وأقوال شخصيته المستقبلية فالعلاج الفني السليم لا بد أن يجعلها معقولة أو مبررة على الأقل.

٤- ابعاد الشخصية المسرحية (تحليل الشخصيات)

لكل شخصية درامية خصائص واغراض واهداف تميزها عن شخصية اخرى ويمكن تسمية كل ذلك بأبعاد الشخصية والتي تتكون من ثلاث ركائز رئيسة ثلاث هي : البعد الفيزيائي الطبيعي، البعد الاجتماعي والبعد النفسي

أ. البعد الطبيعي (الجسماني او الفيزيائي):

وهو يشمل الجنس والسن والصحة والمظهر والطول والبدانة والنحافة والتشويهاات الجسدية والعرق واللون وتأثيرات الوراثة والبيئة التي تقطنها. وهذه تكون مزاجنا ونظرتنا للحياة ، وتؤثر على نوع تفكيرنا وطريقته.

البعد الاجتماعي والفكري:

ونجد أنه يتكون من الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية، ونوع العمل الذي تمارسه ، ومكانتها الاجتماعية ودرجة التعليم ، ومستوى الحياة المنزلية وظروفها من حيث الزواج ووجود الوالدين والأخوة والعلاقة بهم، والدين والعادات والميول السياسية، وغير ذلك من الظروف الاجتماعية التي تحيط بالإنسان وتوجه سلوكه والمستوى الجسماني تأثيره على المستوى الاجتماعي.

مثال: مقارنة بين عامل منجم ومدرس او مدير مكتب

ج. البعد النفسي:

يكون غالبا نتيجة لكل من البعد الطبيعي والاجتماعي، ويشمل المعايير الأخلاقية، وأهدافها في الحياة، والطبع والميول والعقد النفسية والقدرات والمواهب، فعندما تكتب عن شخصية ما، لابد أن تبحث عن البواعث التي تضطرها أن تفعل ما تفعل، ولن نصل إلى هذا، إلا إذا كنا نعرف كل شيء عن كيائها المادي والاجتماعي والنفسي. فالشخص المريض ينظر إلى الحياة نظرة

تختلف عن نظرة الشخص السليم، ومن يولد فى بيت فقير تختلف نظرتة للأمور عمن ينشأ
لوالدين ثريين ، والشخص الواصل من نفسه يتصرف بطريقة تختلف تماما عن الإنسان المتردد.

ادوات الممثل ووسائل التعبير

لقد ذكرنا في المحاضرات السابقة بان الممثل يمتلك اداتين رئيسيتين في التعبير هما جسمه وصوته وذلك من اجل التعبير عن ملامح الشخصية التي يمثلها ودوافعها ورغباتها وسلوكها.

ان كلمة تعبير مأخوذة من كلمة يعبر ومعناها ان يدفع الى الخارج ان يدفع منه الى وعندما يشعر الانسان بشعور معين او عندما تتكون في ذهنه فكرة معينة حول امر ما فمن الطبيعي ان يُظهر تلك الفكرة الى الخارج اي ان يعبر عنها.

لقد اطلق العلامة رايموند بيردوسيل (وهو عالم في مجال الاتصال وعلم الحركات درس في احد المعاهد يسمى معهد الخدمة الخارجي الذي كان يهتم في الاتصال وكتب كراسا عن الحركة او الحركات الجسدية اطلق عليه تسمية "علم الحركات" هذا العلم يُعنى بدراسة الايماءات الجسدية ودلالاتها لدى الشعوب. ويهتم هذا العلم بدراسة الحركة بالجسم وصلاتها بالجوانب الغير اللفظية للاتصال الشخصي الضمني.

اهم مبادئ رايموند بيردوسيل في التمثيل

- ١- لا حركة ينفذها الانسان لذاتها بل هي جزء من نظام عام.
 - ٢- ليس هناك من نشاط حركي للإنسان بدون معنى.
 - ٣- تعتبر الانظمة الحركية انظمة قابلة للتعلم.
 - ٤- لا يأتي معنى الحركة من وجودها منفردة بل من وجودها ضمن سياق عام.
- يجب ان على الممثل ان يتعرف على هاتين الوسيلتين ويتمكن من تمرينهما وذلك لكي يصل الى الاداء المقنع والطوعي الغير المتكلف في الوقت ذاته.

بما ان جسم الممثل هو احدى الوسائل التي بواسطتها يعبر عن الشخصية ولامحها اذن عليه ان يُمرن ذلك الجسم التمرين الصحيح ليكون قادرا على الاستجابة الضرورية لكل فعل ورد فعل فعليه ايضا ان يهيئ اعضاء جسمه والتي بدورها تستجيب للمتغيرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها اثناء اداء دوره، على سبيل المثال على الممثل ان يقنع الجمهور بكل لحظة يعيشها على خشبة المسرح (كأن تكون الاجواء باردة او حارة لان السلوك يختلف من حالة الى حالة اخرى مثلا اذا كان الجو بارد فأننا نتصرف كأننا مغلقين على بعضنا مع تشنج معين في اعضاء الجسم منها اليدين مغلقة في اغلب الاحيان او موضوعة في مكان دافئ كان تكون في الجيوب مثلا والرقبة منخفضة الى داخل الجسم مع حركة بطيئة بالرأس او ان كانت استدارة

كاملة. او قد نكون في عملية فرك اليدين باستمرار مع النفخ فيهما لدفع الزفير لتدفتتهما وهكذا على الممثل ان يمرن اعضاء الجسم كافة.

ان قدرة الممثل على خلق كيان خاص بالشخصية التي يمثلها تدل على معرفته واتقانه لعمله لان المؤلف قد لا يذكر تفاصيل الشخصية كاملة فعلى الممثل في مثل هذا الموقف ان يخلق كاركتر خاص بالشخصية ويعتمد في ذلك على مخيلته ومدركاته وتجاربه وخبراته.

لقد اثبت علماء النفس بان الانسان الاعتيادي الراشد يقضي حوالي ٢٥ دقيقة من يومه في الكلام الملفوظ اما بقية الوقت فيقضيه بالاتصال الجسماني مع الاخرين وذلك يشمل فترات السكوت وتعبيرات الوجه والايماءات الجسمانية الاخرى فلذلك عزيزي الممثل عليك ان تدرك مدى اهمية كل عضو من اعضاء الجسم في التعبير.

لذلك ولكي تكون قادرا على التعبير بشكل طوعي ومقنع لابد ان تكيف جسمك للاستجابة وذلك التكيف يتطلب مرونة جسمانية عالية ولكي يتحقق ذلك التكيف عليك ان تقوم بالتمارين التالية:-

القوام الصحيح :- نقصد بقوام الجسم مسرحيا عندما يقع مركز ثقل الجسم في نقطة وسط اعلى الحوض وعندما يقف الممثل باسترخاء ويكون خط رؤياه موازيا بسطح الارض وذلك مهم لكل ممثل وعندما يكون القوام في وضعه الصحيح عندها يكون التنفس صحيح واذ كان التنفس صحيح يشعر الممثل ان ادائه سهل ومرن ودون تكلف وتتنطبق عليه مقولة افكيني فاختمانكوف (دائما يبدأ الممثل عمله من السهل وينطلق باتجاه الصعب وعندما يبدأ من السهل سوف يصل الصعب بسهولة).

٢- الاسترخاء. لقد تحدثنا في المحاضرات السابقة عن الاسترخاء وقمنا ببعض التمارين الضرورية والتي تساعد الممثل على الاسترخاء. ويمكن ان نعرف الاسترخاء بانه راحة اعضاء الجسم مع نسبة قليلة او متوسطة من التوتر الضروري لعملية التحفيز، والاسترخاء ضد الخمول مع التيقظ ولا ننسى بان هناك علاقة وثيقة بين الاسترخاء الجسدي والاسترخاء العقلي فالاسترخاء العقلي هو الذي يقود الممثل للاستعداد التالي لتلبية متطلبات الدور المنوط له وفي حالة التوتر او التشبث الفكري للممثل وتفكيره بالخطأ ان وجد او بتواجد الجمهور واعداد الحاضرون للعرض او التفكير بتسلسل الحداث في الشهد او غيره من التفكير السلبي فانه بالطبع سيقع في فخ التصنع او النسيان. الخ.

ويمكن تعريف الاسترخاء مسرحيا بانه: ويقصد بالاسترخاء المسرحي(الحالة التي تجعل الممثل مستعدا للاستجابة للمحفزات مهما صغرت او كبرت، وكذلك تجعل منه يستبعد كل التوترات غير الضرورية عن اعضاء

الجسم والابقاء فقط على التوتر الذي يقوده الى التحفيز للقيام بفعل معين او نشاط معين بحرية وحيوية). اذ يساعد الاسترخاء ايضا الى التنفس الصحيح لان اي توتر في اعضاء الجسم يؤثر سلبا على عملية الشهيق والزفير ما يؤثر بالتالي على عملية ادارة الصوت والتحكم به.

٣- اللدانة: ويقصد باللدانة طواعية عضلات الجسم وحرية المفاصل عند الحركة وايضا استجابة العضلات للحركات والمحفزات الخارجية والداخلية بحيث يصيبها مع حالات التوتر النفسي والعصبي والعقلي.

من فوائد اللدانة الجسمية للممثل هي سهولة استجابة اعضاء الجسم للمتغيرات المطلوبة من الممثل اثناء عمله، فاللدانة هي التي تساعد الممثل على التكيف للمواقف المختلفة.

الايماة والحركة:

بما اننا نتحدث عن وسائل الممثل في التعبير وبما اننا تطرقنا على تلك الوسائل والتي هي الجسم والصوت فلا بد لنا ان نتحدث عن تلك الوسيلتين وذلك من اجل الوصول الى الطريقة السلسة والسهلة في التعبير.

عندما يكون لدى الممثل دافع او حافز داخلي مُلح فلا بد ان يجد ذلك الحافز طريقه الى الخارج بوسيلة معينة وهي اما ان تكون حركة او كلمة والممثل ايضا يستخدم من خلال عمله على خشبة المسرح بالإضافة الى مكملات الشخصية من ديكور واكسسوار ومنظر وملبس والوسائل المساعدة كافة فانه يستخدم الحركة والكلمة ويمكن ان نسمي تلك الحركة او تلك الكلمة او ذلك الصوت (علامة) ويمكن ان نسميها (ايماءة).

انواع الايماءات:

تتقسم الايماءة الى نوعين:-

١- الايماءة الجسدية

يقصد بالايماة الجسدية بانها الايماءة التي تنفذ بأحد اعضاء الجسم كان تكون بحركة احدى الاصابع او حركة الراس كعلامة رفض او قبول او رضى وما الى ذلك او حركة الجذع او القدم او بالحاجبين او العيون او اي جزء من اجزاء الجسم.

تعريف لغة الجسد:- وهي اللغة البديلة عن لغة الكلمات التي قد يستخدمها افراد شعب او قوم معين ولا يفهم معانيها افراد قوم او شعب اخر وذلك بحسب الثقافات المختلفة لكل شعب.

لقد تزايد الاهتمام بلغة الجسد في عصرنا هذا وذلك لأهميتها في دراسة حضارات الشعوب وثقافتها ولقد اصبحت غالبية المسارح الشرقية والغربية اليوم تكاد لا تخلو في محتواها من عروض مبنية على لغة الجسد.

تعريف الايماءة الجسدية:- وهي علامة جسدية لعضو من اعضاء الجسم تعبيراً عن فكرة او شعور معين ويمكن تصنيف الايماءة الى اربعة اصناف:-

- ١- **التمثيلية والمحاكاةية:** وهي الايماءة التي يتم بواسطتها تمثيل الاجسام واشكالها واحاها كما لو اراد الشخص ان يدلل على صندوق بحجم معين او كرة بحجم و ثقل معين...الخ.
- ٢- **الايماءة التدليلية والاشارة:** وهي الايماءة التي يمكن بواسطتها التأشير الى مكان مما او موقع معين او اتجاه معين كما لو اراد الشخص ان يدلل الى موقع معين فانه يؤشر بيديه اليه او براسه او بقدميه...الخ.
- ٣- **الايماءة التأكيدية:** وهي الايماءة التي يتم بواسطتها التأكيد على امر معين او على طلب معين كما لو اراد الشخص ان يشهر بأصبعه نحو شخص اخر طالبا الاصغاء اليه او مهددا له .
- ٤- **الايماءة التفكيرية:** وهي التي يتم بواسطتها الاتصال مع النفس لغرض حثها على التفكير والتذكير وغالبا ما تكون متكررة كما لو حك شخص راسه بيديه لينتذكر موضوعا معيناً.

ثانياً: الايماءة الصوتية:- يقصد بالإيماءة الصوتية الايماءة التي تنفذ بالصوت وهي ايضاً تعبير رمزي غير لفظي عن الفكرة او الشعور.

وتعتبر الايماءة الصوتية في اغلب الاحيان سلوكاً كلامياً حيث ان لها معاني ودلالات قابلة للتواصل بين البشر. ان على عاتق المخرج تقع مسؤولية التواصل مع الممثل وتفسير دلالات ومعاني الحركات جميعها لكي يصل الاثنان معا الى الهدف الذي يسعيان لتحقيقه من خلال العرض